ولم يطل لم تبطل صلاته لما روى معاوية بن الحكم رضي ا عنه قال بينا أنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم في الصلاة إذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك ا فحدقني القوم بأبصارهم فقلت واثكل أمياه ما بالكم تنظرون إلي فضرب القوم بأيديهم على افخاذهم فلما انصرف رسول ا صلى ا عليه وسلم دعاني بأبي وأمي هو ما رأيت معلما أحسن تعليما منه وا ما ضربني ولا كهرني قال إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن فإن سبق لسانه من غير قصد إلى الكلام أو غلبه الضحك ولم يطل لم تبطل لأنه غير مفرط فيه فهو كالناسي والجاهل وإن أطال الكلام وهو ناس أو جاهل بالتحريم أو مغلوب ففيه وجهان المنصوص في البويطي أن صلاته تبطل لأن كلام الناسي والجاهل والمغلوب كالعمل القليل إذا كثر أبطل الصلاة فكذلك الكلام ومن أصحابنا من قال لا تبطل كأكل الناسي لا يبطل الصوم قل أو كثر وإن تنحنح أو تنفس أو نفخ أو بكى أو تبسم عامدا ولم يبن منه حرفان لم تبطل صلاته لما روى عبد ا بن عمر قال كسفت الشمس على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم فلما سجد جعل ينفخ في الأرض ويبكي وهو ساجد في الركعة الثانية فلما قضى صلاته قال والذي نفسي بيده لقد عرضت على النار حتى أني لأطفئها خشية أن تغشاكم ولأن ما لا يتبين منه حرفان ليس بكلام فلا تبطل به الصلاة